

## المؤسسة الدينية والاستقرار المجتمعي في الاسلام

### دراسة اجتماعية تحليلية

م.د. خوَّام مانع محمد \*

تأريخ التقديم: ٢٠١٩/١٠/٢٠ تأريخ القبول: ٢٠١٩/١١/٢٦

الكلمات المفتاحية : تنظيم الحياة ، الفرد والاسرة ، الشريعة الاسلامية ، الدور الاجتماعي.

المستخلص:

وجد الدين على الارض مع وجود البشر كونه امر فطري جبلي، لتنظيم حياة الفرد والاسرة والمجتمع والدولة، لذا نزلت الشريعة الاسلامية لتنظيم حياة المجتمع المسلم، بل وغير المسلمين الذين ينهلون من العلوم الاسلامية بصرف النظر عن الجانب التعبدي. تدخل الشريعة الاسلامية في جميع مفاصل الحياة على مستوى الفرد والمجتمع من خلال مؤسساتها المتمثلة بالمسجد والحسينية والمدرسة والمراكز الدينية والتكية وغيرها. استعرضت دراستنا المتواضعة الدور الاجتماعي للدين الاسلامي وآلية ذلك الدور من خلال المؤسسات الاجتماعية للمحافظة على الاستقرار المجتمعي، على المستوى الفردي والمجتمعي.

المقدمة:

تعالج هذه الدراسة موضوعاً حيويًا في علم الاجتماع الديني، يمس حياة المجتمع بشكل مباشر، وهذا ينطبق على جميع الشعوب والاديان، لأن الدين يعتبر من اهم وسائل الضبط الاجتماعي كونه وسيلة ضبط ذاتي للفرد والمجتمع، ويرتبط بمشاعر واحاسيس الناس وينعكس على سلوكهم، فكان محور اهتمام عظماء وقادة الأمم ومفكريها على حد سواء، وتاريخ الامم والشعوب حافل بالأمثلة، وان أي امة تضعف اخلاقها لا بد ان يكون مصيرها الاندحار والهزيمة امام أي عاصفة تواجهها ولاسيما ان الصراع الاممي يعتبر

\* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة تكريت .

الاصل في قيم ونظام الدول عبر التاريخ وغالبا ما كانت الامم تتريص ببعضها البعض بحثا عن مداخل للاستغلال والاستيلاء على بعضها البعض نافذين من نقاط الضعف، واضعف المداخل هو تمزق منظومة القيم الاجتماعية والتي غالبا ما يكون غذائها النسق الديني. "ان الدين له وظائف اجتماعية كثيرة، فبفضل الدين يشعر المجتمع بوحدته الخاصة في صورة اتحاد في الطقوس والممارسات الدينية وامثال للضوابط الدينية حتى تصبح بمثابة عادات اجتماعية لها قوة الزامية، غير انها تستند الى جزء يمكن وصفه بأنه فوق اجتماعي، وفي ضوء هذا يبدو ان قاعدة السلوك الخلقي لا تقوى على البقاء بدون تاييد المعنقد الديني"<sup>(١)</sup>. أي ان القيم الاجتماعية لا يمكن ان تستمر الا اذا كانت مدعومة بالقيم الدينية، لذا جاء الاسلام داعما وساندا لمنظومة القيم الاجتماعية من خلال تغلغه في جميع المؤسسات الحيوية للمجتمع، لضبط اخلاق وسلوك الناس من خلال الرقيب الداخلي والخارجي للحفاظ على استقرار الشعوب والامم جمعاء وليس رسالة خاصة بالمجتمع المسلم فقط. إن هذه الوظائف تعد من المهام الأساسية التي أناطها المجتمع المسلم بالمؤسسة الدينية التي تعمل جاهدة بكل قنواتها وتنظيماتها المختلفة، ابتداء من البيت والمسجد والمدرسة والمراكز الدينية التي تتعاون كلها من اجل القيام بهذه الوظائف الأساسية في الحياة الاجتماعية، إذ ان الدين يؤثر في كل جوانب الحياة ليفعل فعله في ضبطها وتنظيمها عقدياً وتعدياً.

**الاطار العام للبحث: عناصر البحث**

**اولا: مشكلة البحث**

(١) مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، دار نيبور للنشر، العراق، ٢٠١٤م، ص ٣٧.

لابد ان ينطوي أي بحث على مشكلة يحاول الباحث الاجابة على تساؤلاتها، وتكون محور البحث الذي ينطلق منه في توجهاته.

تكمن مشكلة البحث في محاولة الاجابة عن التساؤلات التالية:

- ١- ما دور الدين الاسلامي في الحفاظ على استقرار المجتمع؟
- ٢- ما هي الآلية التي يستخدمها الاسلام في الحفاظ على الاستقرار؟
- ٣- ما هي الآليات والوسائل في تحقيق استقرار المجتمع وانتظامه؟
- ٤- ماهي الآليات والوسائل التي تسهم في تحقيق استقرار المجتمع وانتظامه؟

### ثانيا: اهمية البحث

تتجلى اهمية البحث في محاولة إغناء المعرفة العلمية من خلال الكشف عن الأداء الوظيفي والتأثير الفاعل للمؤسسة الدينية الاسلامية في المجتمع، كون المجتمع الاسلامي يركز اليوم على الجانب العلمي متباعدة عن الشريعة الاسلامية اقتداءً بالعالم الغربي المتقدم علميا، متناسيا موروثه القيمي الديني.

### ثالثا: أهداف البحث

يهدف البحث الى بيان ما يأتي:

- ١- مدى تأثير المؤسسة الدينية في المؤسسات المجتمعية الاخرى.
- ٢- معرفة ماهية الدور الذي تؤديه المؤسسة الدينية في تحقيق الاستقرار المجتمعي.

رابعا: منهج البحث: هو وسيلة الباحث في تحقيق أهداف دراسته، والخط الذي يسير عليه الباحث لاتمام مهمته في الوصول الى مبتغاه، وبناء عليه فقد لجأ الباحث إلى اتباع المنهج الوصفي في دراسة المؤسسة الدينية والاستقرار المجتمعي في الاسلام، وهو المنهج الذي يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ووصفها وصفاً دقيقاً.

ولذلك فإن البحث ينتمي إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية المعتمدة على المصادر والمراجع المكتبية التي تهدف إلى وصف وتحليل دور المؤسسة الدينية في استقرار المجتمع المسلم.

### خامساً: التعريف بالمفاهيم الأساسية في البحث

١- المؤسسة: لغةً: "الأصل أس وأسس، كل مبتدأ شيء، والأساس أصل البناء، وأسست داراً إذا بنيت حدودها ورفعت من قواعدها، واس الإنسان أصله، والمؤسسة هي التأسيس أو الإنشاء"<sup>(١)</sup>.

المؤسسة اصطلاحاً: هي عبارة عن كيان يقوم بمبدأ الضابط بتنظيم غالبية نشاطات اعضائه، داخل مجتمع او جماعة ويتم ذلك وفق نموذج تنظيمي محدد، يكون وثيق الارتباط، اما بالمشاكل الأساسية واما بحاجات هذا المجتمع او هذه الجماعة او ببعض من اهدافها"<sup>(٢)</sup>. وتعني مجموعة الأحكام والقوانين الثابتة التي تحدد السلوك والعلاقات الاجتماعية في المجتمع"<sup>(٣)</sup>.

٢- الدين: في اللغة: له معان عدة، يأتي بمعنى الجزاء والعادة والطاعة والحساب والذلة، والمحاسبة، كما في الحديث "الكيس من دان نفسه"<sup>(٤)</sup>، ويأتي بمعنى الجزاء والمكافأة. يقال: كما تدين تُدان"<sup>(٥)</sup>؛ أي كما تُجازي تُجازى بفعلك وبحسب ما عملت، وقيل: "الدين: هو الجزاء بقدر فعل المُجازى، فالجزاء أعم. والدين: العادة والشأن. يقال: ما

(١) رشدي فكار، معجم مصطلحات العلوم النفسية والاجتماعية، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٦٤، ص ٢٤١.

(٢) بادي برتران، وبيار بينبوم، سوسيولوجيا الدولة، ترجمة: جوزيف عبد الله وجورج ابو صالح، بيروت، مركز الانماء القومي، ط١، ص ٦.

(٣) دينكن ميشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة، إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م، ص ١٧٨.

(٤) محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بدون سنة نشر، (٦٣٨/٤)

(٥) ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٥م، ١٣/١٦٧.

زال ذلك ديني وديني؛ أي عادتي. والدين: الطاعة، وهو أصل المعنى، وقيل: الذل والانتقياد<sup>(١)</sup>.

**الدين في الاصطلاح:** اختلف الباحثون في تعريفه، وتنازع علماء الاجتماع وعلماء النفس في ذلك، إذ يقول الاجتماعيون: إنه ظاهرة اجتماعية؛ نظراً لاتصاله بشؤون الجماعة، وأولئك يردون بأن الدين حالة عاطفية نفسية مُغرسة داخل النفس الإنسانية، هذا فضلاً عن علماء الأديان الذين يزعمون أنهم أولو الاختصاص<sup>(٢)</sup>.

**"الدين في الشرع:** هو مجموع العقائد والعبادات والأحكام التي شرعها الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه محمد ﷺ يدعو بها اصحاب العقول لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقات بعضهم ببعض، لقوله تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران: ٨٥).

أو هو "وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل"<sup>(٣)</sup>.

٣- **المجتمع: لغة:** "المصدر.. هو جمع الشيء المنفرد (اجتمع أو تجمع) القوم، أي اجتمعوا من هنا وهناك، وجمع لاجتماع الناس، والمجتمع هو مكان الاجتماع، فالكلمة مشتقة من الفعل (جمع، يجمع) ويرد معنى المجتمع بوصفه هيئة اجتماعية، أو هو الحالة الحاصلة من اجتماع قوم لهم مصالح يشتركون بها، فهو يطلق مجازاً على جماعة من الناس خاضعين لقوانين ونظم عامة، المجتمع مشتق من مادة جمع، وجمع الشيء ضم أجزاءه، وجمع الأشياء المنفردة بضمها إلى بعضها"<sup>(٤)</sup>.

(١) الأزهري: تهذيب اللغة؛ تحقيق رياض قاسم؛ دار المعرفة؛ بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ص١٣٧.

(٢) زيدان عبد الباقي: علم الاجتماع الديني؛ ص١٣٥-١٤٠.

(٣) محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية. المركز المغربي في البحوث والترجمة، لندن، ٢٠٠٤م، ص٣٩.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، مادة "جمع" ٩: ٤٠٢-٤٠٤.

**المجتمع اصطلاحاً:** يُعرف المجتمع "بأنه شبكة أو نسيج العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد وتهدف إلى سد حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم وأهدافهم القريبة والبعيدة"<sup>(١)</sup>.  
وأيضاً هو "جميع العلاقات بين الأفراد وهم في حالة تفاعل مع منظمات وجمعيات لها أحكام وأسس معينة"<sup>(٢)</sup>.

### المبحث الاول: المؤسسة الدينية ودورها الاجتماعي على مستوى الفرد

تعد المؤسسة الدينية Religion institution من أهم المؤسسات التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، إذ أنها تضطلع بمهام ووظائف اجتماعية كثيرة على المستوى الفردي والمجتمعي. أما على المستوى الفردي فأنها توفر الاستقرار الروحي المتمثل بالسكينة والطمأنينة والسعادة، ومن ثم تحقيق الذات وتأكيداها والسمو النفسي والاجتماعي وتخلق نسقا قيميا يتمسك به الافراد، فضلاً عن منظومة الأحكام والقوانين والضوابط العقدية والتعبدية التي تهذب سلوك الأفراد وتحقق لهم الاستقرار الاجتماعي والنفسي، وتصورون حقوقهم وتحفظ لهم كرامتهم، وتشمل المؤسسة الدينية، المساجد والجموع والمدارس الدينية، والجامعات الإسلامية، ومختلف التنظيمات التي تسعى إلى تحقيق أهداف عقدية واجتماعية"<sup>(٣)</sup>. إذ يعد الدين من أهم وأقوى النظم الاجتماعية الفاعلة في ضبط وتنظيم وتحديد سلوك الأفراد والجماعات وفي حفظ المجتمع وضمان استقراره. وقد اهتم كثير من العلماء بهذا الموضوع، إذ يؤكد دور كاييم على أن المجتمعات لها القدرة على التمييز بين الأشياء المقدسة والأشياء المندسة، واكد على ان الدين يشمل مجموعة من المعتقدات والممارسات في نسق شامل يحقق القداسة للأشياء المحرمة، وهذه المعتقدات توجد بين الافراد وتخلق مجتمعا أخلاقياً"<sup>(٤)</sup>، فوظيفة الطقوس الدينية هي تأكيد

(١) إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الديني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م، ص ٥٩.

(٢) دينكن ميشل، معجم علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٣٣٠.

(٣) إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، دار الشروق، عمان، ١٩٩٨م، ص ٢١٥.

(٤) مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، مصدر سابق، ص ٥٠.

السمو الأخلاقي للمجتمع وسيطرته على الأفراد ثم تحقيق تضامن المجتمع<sup>(١)</sup>. ومن هنا يتضح أن دوركائيم قد أكد في نظريته على الجوانب الجمعية للدين تأكيداً واضحاً. فالدين الإسلامي ليس بالدين الجامد المخصص للعبادة فحسب، وإنما هو نظام اجتماعي شامل لجميع جوانب الحياة الاجتماعية.

ويمكن ان نحدد الجوانب والمجالات المهمة التي يسعى الدين الاسلامي من خلالها الى تحقيق أمن المجتمع واستقراره في المحاور الآتية:

### اولاً: المؤسسة الدينية والاستقرار النفسي

تعد الراحة النفسية والهدوء والاستقرار من أهم المطالب التي يسعى الانسان لاجادها، إذ تسعى غالبية الأديان سواء كانت منزلة أم وضعيه من صنع البشر، إلى تحقيق أهداف الإنسان في البقاء والتكيف مع الآخرين من جهة ومع بيئته الطبيعية من جهة أخرى.

"ومادام عالمنا بكل تنوعه وأطرافه مليئاً بالمعاناة والعنف والفساد والموت وهي أمور لا يمكن معالجتها من قبل البشر جذرياً فإنه يظل وجهاً لوجه مع أحوال لا يمكن للتقنية والأساليب الاجتماعية وحدها أن تحقق له وسائل التكيف والأمان والاستقرار في شؤون الحياة كافة، وان تجد له جواباً منطقياً عقلياً لمعنى الموت، وغيره من الظواهر"<sup>(٢)</sup>، يأتي هنا دور الدين ليعطي معنى لهذه الأشياء ويفسرها، فيسهل تكيف الإنسان لها، ويستطيع من خلالها فهم مثل هذه الظاهرة وتحقيق أمنه الإنساني، وهو يؤمن بمصيره من حيث سعادته أو بؤسه وشقائه، "فضلاً عن ذلك فإن الدين يعطي الإنسان الضمان العاطفي في حالات الخوف والفشل وخيبة الأمل، كما يمنحه الانسجام مع المجتمع عندما يشعر بالاغتراب، فالدين يوفر الدعم العاطفي في مثل هذه الأحوال، ويؤازر القيم

(١) عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، مطبعة رامتان، جدة، السعودية، ط٢، ١٩٩٠م، ص٢٥٧.

(٢) مليحة عوني القصير ومعن خليل العمر، المدخل الى علم الاجتماع، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨١م، ص٤٤٠.

الاجتماعية السائدة ويثبت العزائم والمعنويات ويعطي الراحة والتكيف لسوء الطالع والخفايا المظلمة المحيطة به"<sup>(١)</sup>.

الإيمان علاج عاطفي وروحي حيث تجد فيه النفس البشرية الخلاص مما يساورها من قلق، والنجاة مما تشعر به من خوف، والراحة مما تحس به من اضطراب، إذ يبعث في النفس أسباب الاطمئنان والاستقرار والأمان، وينقي السريرة ويعالج القلوب من الامراض الباثولوجية، ويصفي النفوس، وينقي الأفكار والأذهان، ويكفي الأرواح ويهذبها ويغذيها ويشحنها بروح اليقظة الإيمانية والاستقامة السلوكية. فكلما ازداد تمسك المسلم بدينه، ازداد إيمانا والتصاقاً بخالقه، فارتقى بروحه نحو مرضاة الرب، ومحاسبة النفس، وارتقى في مراتب الفضيلة، "وابتعد عن النوازع العدوانية، والدوافع الانحرافية، واشتد عنده وازع الخير وأصبح عنصراً نافعا لأسرته ومجتمعه، مساهماً في بناء المجتمع، وأمنه واستقراره"<sup>(٢)</sup>.

ومن الحديث ما يؤكد نعمة الاستقرار النفسي اذ يقول رسول الله ﷺ ( نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والأمان)<sup>(٣)</sup> جعل النبي ﷺ مطلب الصحة والأمان في مقدمة عناصر الحياة الاجتماعية السليمة، وبمقتضى ذلك، لا تستقر الحياة إلا بتوفر هذين الشرطين.

وما يعزز دور الدين في ترسيخ الإحساس بالاستقرار هو الحقيقة العقيدية التي تؤكد يوم الجزاء والحساب واليوم الآخر، أو الإيمان بالبعث الذي يعد ركناً أساسياً من أركان الإيمان، يقتضي فكرة خلود الروح والحياة في العالم الآخر أي الآخرة وتغطية الشعور بعدم الضياع والاستمرار في الحياة وعدم الخوف من الموت الذي يعد بداية لحياة أبدية أفضل، لأن الموت هاجس يربع البشرية بأسرها الا المؤمنين الصادقين الذين

(١) القصير، مليحة عوني، المصدر نفسه، ص ٤٤٠.

(٢) جمال احمد سيدو، كيف نعيد للمسجد رسالته، مطبعة الوقف السنوي، بغداد، ٢٠٠٦م ، ص٢٣.

(٣) احمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ص٢٧٩.

يعتبرونه بداية حياة سرمدية افضل، فلا يقلقهم ولا يزعجهم الموت بل ربما يشتاقون اليه كما قال احد الصحابة عندما جاءه الموت (أهلاً وسهلاً بخير غائب أنتظره).

هذا بالنسبة للمؤمنين الذين اتقوا الله حق تقاته، وأما بالنسبة للكافرين والفاستين والعاصين، فهؤلاء تعد الآخرة بالنسبة لهم (ويلاً وثبوراً) مما فرطوا في جنب الله.

في إطار ما تقدم يمكن القول إن الدين الإسلامي عمل على بناء النفس البشرية، بحيث تتحمل المسؤولية، وتتقن العمل وتقي بالوعد وتشعر بالولاء للجماعة على أساس الأخوة الإسلامية التي يتوائم فيها الأفراد في إطار تعاوني وثيق هدفه البر والتقوى، تعميقاً لمعنى الإخوة الإسلامية وتحقيقاً للأمن النفسي والاجتماعي في المجتمع<sup>(١)</sup>. لأن الأمن النفسي لا يتحقق من الخارج، بل لا بد من اطمئنان وارتياح داخلي يضي على الانسان شعور بالراحة والاطمئنان، وهذا لا يأتي الا بالايان الخالص لله عز وجل كما في قوله: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد: ٢٨) والاعتقاد الديني على رأي عالم الاجتماع (هوبهاوس) فطرة انسانية في النفس البشرية تحتمها الطبيعة الانسانية كونها الملاذ الآمن الذي يلجأ اليه الانسان في الملمات، وهي الحصن الذي يحميه من العواصف والنزوات والهزات<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: المؤسسة الدينية وطاعة ولي الأمر

من أبرز الضمانات الاستقرارية الرشيدة للمجتمع المسلم، وأهم الوسائل الكفيلة بترسيخ أمنه والمحافظة عليه، طاعة ولاة الأمر، فهي أصل مهم وقاعدة كبرى ومنهج واضح وأساس قوي لتحقيق الاستقرار الاجتماعي، واستقرار البلاد واطمئنان الناس. والمتأمل للنصوص الشرعية، يجد أنها متواترة وقطعية الدلالة في التأكيد على وجوب طاعة ولي الأمر، وتحريم عصيانه أو الخروج عليه، ففي الطاعة اجتماع لكلمة المسلمين، وفي العصيان دمار للناس وللمجتمع والتعرض لفتن كثيرة، ونزاعات وأهواء، واضطرابات،

(١) لطفي بركات، الطبيعة البشرية في القرآن الكريم، مطبعة دار الارقم، الرياض، ١٩٨١م، ص ٥٣.

(٢) القصار، مصدر سابق، ص ٤٤.

ولعل الكثير من التجارب قد أظهرت خطورة عصيان ولاية الأمر وما تجلبه من مشاكل وأخطار، ومعلوم ما في طاعة ولاية الامور من انتظام للحياة الاجتماعية وتحقيق السعادة واستتباب الاستقرار وترابط المجتمع وتماسكه، ونصرة المظلوم والتقليل من مستويات ممارسة العمل الباطل والجور، والعناية بمصالح العباد والبلاد، وحماية الحياة الاجتماعية من الفوضى والاضطراب، وردع المنحرفين والمجرمين.

إن طاعة ولي الأمر، واحترام شخصيته وهيبته، هو واجب على الناس لما في مخالفة ذلك من نشر المفساد، وإثارة الفتن والقلقل<sup>(١)</sup>، مما لا يمكن رده ولا دفعه، فذوو العقول السليمة، والفطر المستقيمة، يدركون أهمية الطاعة، ويقدرون العواقب، ويأون بأنفسهم عن مواطن الانحراف والأذى، وينشرون الفضيلة، ويدعون الى الاجتماع والوفاق، ويحذرون من التنازع والافتراق.

لقد شكل فهم الناس لما أمرهم الله به ورسوله، الأساس في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، بما يسمعون لولاية أمرهم، ويطيعون حكامهم، وينصحونهم وفق آداب النصيحة وضوابطها المبينة لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (النساء: ٥٩).

إنَّ التطرق لموضوع وجوب طاعة ولاية الأمر من أهم ما يجب أن يذكر به الخطيب المصلين بين الحين والآخر، وأن يؤكد عليهم الالتزام بالطاعة، وأن التفاف الأمة حول قيادتها دليلٌ وحدتها، وطريق فلاحها وسبيل رقيها ونهضتها ونجاحها، ومصدر عزتها ومنعتها.

إن معاونة ولاية الأمر في أداء مهمتهم، ومساعدتهم في حماية المجتمع من الانحرافات والظلم، من أهم ما يلزم الرعية، والإبلاغ عن المشبوهين الذين يتربصون لإحداث الفوضى، واجب كل مسلم لحماية البلاد من السفهاء والمنحرفين، وتجنباً لها من القلق والفوضى، وقطعاً لطمع الطامعين، وهدراً للمتجاوزين والمعتدين.

(١) سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، ط٨، دار الشروق، عمان، ١٩٩٢م، ص ١١٧.

إن الالتزام بطاعة ولاة الأمر سبيلٌ لنصرة الحق، وإقامة العدل، ورفع الظلم، وردع الظالم، وطريق لاستقرار المجتمع وأمنه، وحفظ لنفوس أفرادهِ، وصيانة لأموالهم وأعراضهم، ورعاية لمقدسات المسلمين، وتوفير لوسائل الطمأنينة والأمان<sup>(١)</sup>.

إن الاجتماع ونبذ الفرقة أصل من أصول الدين الاسلامي بل من ابرز خصائصها، كما في قوله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (الأنعام: ١٥٣).

دللت الآية الكريمة على أن الدين الاسلامي يأمر بالاجتماع ونبذ الفرقة والخلاف، ولا يتم الاجتماع والاتفاق الا بولي امر يكون بمثابة المرتكز الذي يلتف حوله المجتمع، لذلك فإن المؤسسات الاسلامية بكل انواعها تدعو الى احترام وتوقير ولي الامر واعتبار ذلك عبادة مستمدة من الشريعة الاسلامية كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (النساء: ٥٩)

والمراد بأولي الأمر هنا من أوجب الله طاعته، هم من الحكام والأمراء والعلماء، وقال العلماء: (ولا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء؛ فإن عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإن استخفوا بهذين أفسدوا دنياهم وأخراهم)<sup>(٢)</sup>. وان التمرد على ولاة الأمر والتقليل من هيبتهم يعني اضعاف هيبة الدولة، وهذا يؤثر سلبا على امن واستقرار المجتمع، لأن هيبة ولي الأمر تعني قوة الضابط السلوكي والامني للمجتمع والعكس صحيح، لذلك شدد الشرع الاسلامي على السمع والطاعة كما في الحديث النبوي الشريف (اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور)<sup>(٣)</sup>.

(١) شبكة الانترنت، المميزات التنموية للمساجد، net, WWW.Islam online , economics.

(٢) فوزي ابو عبد الرحمن الاثري، الورد المقطوف في وجوب طاعة ولاة أمر المسلمين بالمعروف، مكتبة أهل الحديث، المنامة، ١٤١٩ هـ، ص ٥٠.

(٣) أحمد بن حنبل، المسند، مصدر سابق، ص ١٠٤٧.

اجتماع المصلين على إمام واحد وإقامة الصفوف وسد الخلل ومنع الانفراد بالصلاة خلف الصف ومنع إقامة جماعة ثانية والجماعة الأولى قائمة هذا ما يؤكد تعزيز الروح الجماعية والاخوة الايمانية بين الافراد والجماعات، وجمعهم على منهج ونظام واحد، فضلا عما يحققه هذا العمل من الطاعة والانقياد لولي الامر وعدم الفرقة عليه بغض النظر عن صفاته ومواصفاته.

### المبحث الثاني: المؤسسة الدينية ودورها الاجتماعي على مستوى المجتمع

تهدف تعاليم الاسلام إلى بناء مجتمع متماسك تقوم علاقات أفراده على المودة والوئام والمحبة والانسجام، وتتحسر فيه دواعي الفرقة والشقاق والتمزق والاختلاف والشحناء والعداوة، فوحدة المجتمع المسلم لا تقاس بها وحدة أي مجتمع آخر، لأن رابطة الإيمان تجمع بين أفرادها على اختلاف ألوانهم وأجناسهم، وهي أشرف الروابط وأوثقها، وقد أكدت النصوص الشرعية أهمية الالتزام بمضامين الروابط الإيمانية، وحذرت من حالات الانقسام والتنازع، فالإسلام يجمع ولا يفرق، ويؤلف ولا ينفق، ويقرب ولا يباعد، والافتراق ضعف وحوَرٌ وفتنة، ويختلف الدين عن التنظيمات الجزئية الأخرى، فهو مثلا يختلف عن الدولة والحكومة، حيث يرتكز كل منهما على توزيع ظاهرة القوة أو السلطة والتحكم فيها، كما يختلف عن الاقتصاد الذي يعنى بالعمل والانتاج والتبادل، وبعبارة موجزة لا يعد الدين مرادفاً أو بديلاً لأي نظام بعينه من النظم الاجتماعية، انه متغلغل فيها جميعاً بقدر متفاوت بتفاوت المجتمعات وتباين شرائعها وعقائدها الدينية<sup>(١)</sup>، فالدين يبني عرى التواصل والقوة بين افراد المجتمع لبناء المجتمع الفاضل، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)<sup>(٢)</sup>.

لقد أقام الإسلام المجتمع المدني على أساس المحبة والتواصل، والتعاون والتكافل، وأرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قواعد المجتمع المدني وقارب بينها وأبعد عنها أسباب الفرقة والتمزق وما يثير الخلاف والنعرات في أوساطه، وأوضح سمو علاقة

(١) القصار، مصدر سابق، ص ٤٥.

(٢) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، السنن الكبرى للنسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ١٩٨٦م، ص ٣٧٠.

المسلم بأخيه، "هذه العلاقة التي تركز على الود والتآلف والصفح عن المثالب والهفوات، وذلك من أهم وسائل تعميق الاستقرار في النفوس وترسيخه في المجتمع".<sup>١</sup> وهذا من أهم دعائم ترسيخ أمن المجتمع، وضمان الاطمئنان وتأمين الحياة السعيدة، إذ يذكرهم دائماً بأنهم وحدة قائمة، متشابكة متألفة، كل عضو منه يعمل في سبيل مصلحة الجميع<sup>٢</sup>، مستهدين بقول النبي ﷺ ( مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)<sup>٣</sup>، رجل سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الاسلام خير؟ قال: "ان تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لا تعرف"<sup>٤</sup>، وكذلك تتجلى ادوار المؤسسة الدينية وتأثيراتها في الجوانب الفكرية والاخلاقية والسلوكية في المجتمع كما سنبين ذلك في الآتي:

١ - المؤسسة الدينية والضبط الفكري: التوازن والاعتدال من خصائص التشريع الإسلامي، والوسطية من أبرز مزاياه، فلا جفاء ولا غلو فيه، فالإسلام يمقت كل اتجاه يهدف إلى الغلو في ممارسة شعائر الدين، وينكر المبالغة في التقشف مبالغة تقود إلى الغلو والتنتع، وحثَّ على التوفيق بين حق العبادة وحق النفس في الحياة، فالغلو والتنتع يتعارضان مع تشريعات الإسلام الداعية الى التيسير ورفع الحرج والبعد عن المشقة، والمتنوع لما وجد من انحرافات عقدية أو عملية من بعض الأفراد والطوائف عبر العصور، وما أفرزته تلك المعتقدات المخالفة لمنهج الحق من أثرٍ سيءٍ على الأمة، بسبب الغلو في الدين، وتجاوز الحدود، والفهم السيئ لنصوص الشريعة الإسلامية، مما أدى إلى إحداث الفتن بين المسلمين عبر العصور، وزرع بذور الفرقة والشقاق، "فالإسلام يدعو إلى الاستقامة، وسلوك المنهج الوسط دون انحراف أو تقصير، ويحرم الغلو ويمقتة، سواء كان

(١) صالح على ابو عراد، مقدمة في التربية الإسلامية، الدار الصوتية للتربية، الرياض، ١٤٢٤هـ، ص ٨٧.

(٢) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م، ص ١٠٦.

(٣) سليمان بن الأشعث أبو داود، سنن أبي داود، دار الفكر، القاهرة، ص ٢٣٤.

(٤) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الجامع الصحيح المختصر، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م، رقم الحديث (٦٢٣٦).

في الاعتقاد أو العبادة أو المعاملة، وكل تصرف صادر عن المغالين والمتشددين هو مخالف لأصول دعوته الصحيحة ومنهج شريعته القويمة، ويؤكد الإسلام على وجوب إزالة كافة الأسباب المؤدية إلى الغلو، وسد جميع المنافذ الموصلة إلى العنف<sup>١</sup>.

إن من أهم الوظائف التي تمارسها المؤسسة الدينية بأقسامها وقنواتها المختلفة، هي الوظيفة العقدية والتعبدية، التي تعنى بغرس القيم والتعاليم والأحكام الإلهية في شخصية الفرد، عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية Socialization، والعقدية التي تبين لهم أركان الإيمان المتمثلة في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، كما تبين لهم وتعلمهم أركان الإسلام، وعندما تترسخ هذه المفاهيم العقدية والتعبدية تكون بمثابة تحصين للمسلم من التيارات المنحرفة.

فالنظام الإسلامي يتميز بأنه نظام متكامل للحياة بكل مسمياتها، فعن طريق التربية الإسلامية المتكاملة ومن خلال تطبيق منهجه ونظامه وما يتضمنه من قيم ومبادئ في المجتمع كله، تتزامن لتحقيق الاستقرار للناس جميعاً، مسلمين وغير مسلمين ممن يعيشون في إطار الدولة الإسلامية<sup>٢</sup>.

إن دعوة الإسلام إلى الوسطية والاعتدال من أولويات علماء الدين ومنهجهم التربوي والتعبدي، ومن أبرز ما يجب أن يوضح للناس وأن يكشف وسطية الإسلام الواضحة في سائر تشريعاته، والواقع يشهد أن المغالين والمتطعنين أضيق الناس صدرًا وأشدهم قلقًا واضطرابًا، وأكثرهم غضبًا وغلبيانًا، وربما عمدوا إلى استخدام القوة لحمل الآخرين على موافقتهم في آرائهم، وسلوك منهجهم، وقد انزلق البعض في هذا المسلك، حيث سرى في أوساط فئة من الشباب الحكم بكفر فلان، أو وصفه بالفسق أو العلمنة أو نحو ذلك، وهذا له آثار سيئة تجرّع المجتمع آلامها وغصصها، وعاشت الأمة محنها وشرورها، فقد زاغت قلوب تلك الفتن، وطاشت عقولهم، وانحرفت أفهامهم ورغبت أنفسهم عن سلوك المنهج الحق، وأطلقوا لألسنتهم العنان في الحكم على الآخرين بما يرونه، وأخرجوهم عن دائرة

(١) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، مصدر سابق، ص ٥٠.

(٢) محمود، علي عبد الحليم، ص ٢٤٨.

الإسلام اعتماداً على الأقاويل والشائعات، والشكوك والظنون، والأخبار الكاذبة، والمصادر الواهية، وهذه مشاريع تبنّاها أعداء الإسلام منذ عصور قديمة لزعزعة أمن المسلمين من الداخل وذلك صرفوا المبالغ الطائلة لنخر عقيدة الإسلام الرصينة وبالفعل استطاع أعداء الإسلام النيل من وسطيته، ولكن الله كفيل بحماية دينه من خلال حفظ القرآن الكريم وسنة نبيه، لقوله تعالى ( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ) (الحجر:٩).

فلزوم منهج الوسط الذي بنيت عليه الشريعة الإسلامية، هو طريق السعادة الحقة، وأصحابه هم أهل العدل والرحمة، والرفق والتيسير، والتسامح والتعاون، وأحرصهم على تحقيق الاستقرار والاطمئنان، ونشر الاستقرار والسلام، وأبعدهم عن إثارة الفتن والفرقة، وهم أهل القرآن وخاصته، الأمة الوسط، الشهداء على الناس، وهم من شرح الله صدره لهذا الدين<sup>١</sup>. قال تعالى ( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ) (البقرة : ١٤٣).

٢- المؤسسة الدينية والضبط الاجتماعي: يواجه الشباب العديد من المخاطر والمستجدات والتغيرات السريعة، والتي بدأت تؤثر في سلوك بعضهم، وانجرفت بآخرين إلى الانسياق وراء الأفكار المخالفة لمنهج الاسلام، وأدت إلى انحراف بعضهم الآخر بسبب بواعث الفساد ونوازع الشر التي أحاطت بالمجتمعات واكتفتها من كافة جوانبها. والإسلام وضع القواعد الشرعية التي تحمي الفكر من الانحراف، وتصونه من الزيف والضلال، وترسخ في نفس المسلم الثوابت الإيمانية، والاستقامة السلوكية، وتبعده عن الانحراف وراء الأهواء والتقاليد المنافية للدين. وللخطيب أثر فاعل في توجيه الناس - وبالأخص الشباب - للزوم المنهج الحق، والاستقامة على شرع الله وأمره وصراطه المستقيم، وتقوية الوازع الديني، وإيقاظ الضمير، وتزكية النفس، وبيان محاسن الاستقامة ومساوئ الانحراف، والتنفير من الإقدام على الجريمة وإيراد النصوص الشرعية المحذرة من ارتكابها، المبعدة حتى عن مجرد التفكير فيها، وأن إفلات المجرم من العقوبة الدنيوية لا يعنى أنه سلم ونجا من العقوبة الأخروية، كما أنه لا يستطع الهروب من تأنيب الضمير، والشعور بالخوف من الله تعالى، ومساورة القلق النفسي، والاضطراب الملازم له طوال حياته، وأن تظاهرة

(١) حسين وجاج، رسالة المسجد في المجتمع الإسلامي، مجلة دعوة الحق، ص ١١٤.

أمام أفراد مجتمعه بالاستخفاف واللامبالاة، لا يقلل من إحساسه الداخلي بعظم الذنب وفداحة الجريمة. إنَّ على الخطيب مسؤولية كبرى في توعية الناس بالضوابط الاستقرارية المحكمة التي قررها التشريع الإسلامي لحفظ المجتمع من الجريمة ووقايته من الانحراف ومحاربة الأعمال الإرهابية والتصرفات الشاذة التي تسعى إلى الخروج على النظام العام والإخلال بالاستقرار وسفك الدماء وسلب الأموال وتدمير الممتلكات وإثارة الفتن وتفريق جماعة المسلمين والعبث بأمن المجتمع واستقراره، "وإن كل مخالفة في أحكام الشريعة الإسلامية، تعد تعدياً وانتهاكاً لقدسيته، تستوجب العقوبة الحاسمة، حتى تتأصل من المجتمع دواعي الإجرام، ومسببات الفتنة وبواعث القلق، ويعيش الجميع في ظلال الإسلام، في أمن وأمان واستقرار وراحة واطمئنان"<sup>١</sup>. فحين تصاب البلاد بالقحط ويعمها الجذب وينقطع عنها الغيث أو يتأخر نزوله، وتغور المياه من الآبار ويموت الزرع والأشجار، يفرح الجميع إلى الله ليصلوا صلاة الاستسقاء، وترتفع أيديهم متضرعين إلى فارج الكربات، ويريقون ماء الأسف على أوراق الذنوب والخطيئات، حتى يفتح عليهم من الفضائل والبركات، ويفيض عليهم من النعم والخيرات، فينطرح الجميع بين يديه بدعوات خاشعة وقلوب خاضعة، حتى يكشف ما حل بهم من البلاء، ويرفع ما نزل ببلدانهم من الأضرار، ولتكون هذه الآيات موعظة وذكرى، ليأخذوا حذرهم ويستدركوا ما بقي من عمرهم، ويجدوا في إصلاح أنفسهم وتركيتها، ويجتهدوا في تقويم اعوجاجها وتربيتها حتى يتحقق لهم موعود ربهم، فيزول عنهم الحزن ويذهب عنهم الخوف وينحسر عنهم القلق وينعموا بالأمان ويعممهم الاستقرار والاطمئنان"<sup>٢</sup>. فبدلاً من أن يلجأ الناس إلى الأساليب المنحرفة من أجل العيش في وقت الأزمات، مثل الهجوم على أموال الآخرين والنهب والسلب بين قوي وضعيف، مثلما حصل من بعض ذوي الإيمان الضعيف والنفوس الضعيفة في العراق إبان الاحتلال متخذين تبريرات وذرائع سياسية نفعية أو خدمة لجهات معينة، فدوي الإيمان العالي بربهم تمكنوا من امتصاص اندفاع هؤلاء ومعالجة موضوعهم

(١) علي عبد الحليم محمود، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي. ط٤، دار المنار الحديثة،

مصر، ١٩٩١م، ص ١١.

(٢) يوسف القرضاوي، العبادة في الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٠٥.

بهدهو إلى ان سيطروا على الموقف وبدأت مرحلة من التصحيح ومن ثم استرجاع ما أمكن استرجاعه من أموال الدولة ومن ثم السيطرة على امن الناس والممتلكات بعد ان أصبحت عرضة للمحرفين في غياب الدولة، وهذا بفضل الإيمان بالله وترسيخ هذه العقيدة في نفوسهم وقلوبهم.

وللاحاطة بدور المؤسسة الدينية الاجتماعي لابد من المرور على دورها في الاقتصاد، لأن الاقتصاد من العوامل التي لها علاقة مباشرة بالاستقرار المجتمعي، لذا اولى الاسلام اهمية كبيرة لهذا الجانب وعالجه بنظرية اصبحت اليوم من افضل النظريات العالمية. حيث وازنت الشريعة الاسلامية بين مصالح الفرد والمجتمع، وباحث الكسب المشروع بانواعه، وحرمت ما يضر بالمصالح الفردية والمجتمعية. هذا على مستوى العمل، اما على مستوى معالجة الفقر وما يترتب عليه، فقد برزت الوظيفة الاقتصادية للمؤسسة الدينية من خلال النشاطات والخدمات التي تقدمها للمجتمع، واهمها الزكاة، إذ غالباً ما توجد لجان للزكاة والصدقات ولجان لجمع التبرعات والمساعدات المادية والعينية، التي تجمع لدى هذه اللجان بأشراف لجان من جمعيات خيرية او أئمة مساجد وممثلين عن هذه اللجان، وبعد ذلك يتم تحديد نسبة المحتاجين من الأسر والفقراء، ثم تصرف هذه المساعدات عليهم بشكل معونات شهرية أو دورية حسب الحاجة، ان دور الدين الإسلامي في الجوانب الاقتصادية مهم في المجتمع، إذ يعمل على توجيه المسلمين إلى الأعمال النافعة لهم، وقد اقترن العمل الذي يعد النشاط المميز للمسلم في الحياة الدنيا بالإيمان، كما جاء في قوله تعالى (وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ) التوبة / (١٠٥). وهذا مما يؤدي إلى تقوية الوازع الديني بين الأفراد، وتبصير الناس بوسائل الكسب التي تضر بمصلحة الفرد والجماعة، والعمل على معالجة الأمور المتعلقة بالبيع والشراء على وفق ما أوضحته الشريعة الإسلامية، والمسجد بدوره يعمل على توضيح منهج الإسلام في الربا والاحتكار والغش، وكل عمل يمكن أن يضر بالمصلحة العامة، وينبه إليه عن طريق تكراره، في الخطب والدروس الوعظية التي لها دور كبير في توجيه سلوك

الأفراد الاقتصادي"<sup>١</sup>. ويتبوأ الاجتماع الاقتصادي في الإسلام مكانة متميزة ومركزاً متقدماً واهتماماً واسعاً، لتحقيق الاستقرار وصيانة المجتمع المسلم من أخطار التعسف والنزاع، ودواعي الأنانية وحب الذات. اعتمد الإسلام منهج التكافل بمجالاته المتعددة، المعنوية والمادية، لإيجاد مجتمع منجز مبادر ومتعاون، فالأفراد فيه ليسوا على نسق واحد في الفهم والمستوى المعيشي، بل يتفاوتون في أحوالهم وأوضاعهم، فيحتاجون إلى تنظيم دقيق يضبط حياتهم ويرعى شؤونهم، ويحقق التوازن والانسجام بين مختلف الفئات، حتى يشعر كل فرد بعضويته الكاملة في المجتمع، ويشارك في واجباته وينهض بأعبائه، ليتحول المجتمع كله إلى أسرة واحدة قائمة على الإخاء والمودة والتعاون، كما قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمن من المؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً"<sup>٢</sup>.

يحث الإسلام على زرع الرحمة في قلب كل مسلم لينهض بمسؤوليته نحو مجتمعه باعتبار ذلك عبادة حسب قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: من لم يهمله امر المسلمين فليس منهم"<sup>٣</sup>. لذا من العبادة الواجبة ان يعمل كل مسلم على تعميق معاني الأخوة الإيمانية، بتبادل مشاعر المحبة والاحترام والود، وتنقية العلاقات من العداوة والبغضاء، وسعي كل عضو لدفع مظاهر السخرية والاحتقار، والعمل من خلال البذل والإنفاق وتفقد المحتاجين من أبناء الحي والتبرع لهم، والعطف على المعوزين والمعدمين والنظر في أحوال المرضى والمعاقين والرحمة بهم، ومد يد العون لمن وقعوا في فقر مدقع وصابتهم الفاقة، والعناية بمن يحتاجون إلى رعاية خاصة (مادية ومعنوية).

"إن التكافل الاجتماعي حين يطبق بين أفراد المجتمع، تبرز آثاره التربوية والنفسية الايجابية، في معالجة النفوس، وإصلاح القلوب، وتهذيب السلوك والطباع والإحساس بالشعور والاستقرار بين الجميع، وترسيخ التآلف والتعايش الودي بينهم، والمعالجة العملية

(١) عبد الله ناصح علوان، التكافل الاقتصادي في الإسلام، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٤٦.

(٢) مسند الامام احمد ١٨/٤١٤.

لحالات من الفقر والحرمان، والعجز والإعسار<sup>١</sup>، التي يعاني منها بعض الافراد أو الاسر والجماعات.

إنَّ العناية بالتكافل الاجتماعي، وتطبيقه عملياً، يحفظ المجتمع وينقذه من لجوء بعض افراده إلى طريق الإجرام، والوقوع في مزالق الانحراف، والرذيلة، وسلوك السبل الملتوية للوصول إلى تحقيق الهدف، مما يؤدي إلى خلخلة أمن المجتمع، وتفككه واضطرابه، وارتفاع نسبة الجريمة، فالتكافل الاجتماعي له دور مهم وفعال في انضباط الأفراد، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، وترسيخ الاستقرار والاطمئنان، وغرس القيم الايجابية السليمة بين فئات المجتمع، وهي القيم التي تحفظ للمجتمع أمنه وسلامه، وتبث فيه روح الإخاء، وتبعده عن الاستغلال والعدوان، وتنقي النفوس من الأحقاد والعداوات.

### الاستنتاجات والتوصيات

#### أولاً- الاستنتاجات:

- ١- للدين رؤية عصرية في التعامل مع المتغيرات، فهو يحمل في مصادره أشكالاً لألوان الضبط الاجتماعي، والتي بدورها تؤدي الى توازن واستقرار المجتمع.
- ٢- الدين بكافة صوره ومراحله هو في أصله يحمل معاني الخير والصلاح للمجتمعات، وما يقره من ضوابط متوافقة وطبيعة المجتمع البشري، بعيدة عن سلطة القهر والجبروت، لأنها مناهج ربانية أنزلها الخالق سبحانه وتعالى وهو سبحانه اعلم بخصائص النفوس وطبائعها.
- ٣- الدين ضرورة اجتماعية يحقق الضبط بين أفراد المجتمع مهما كان منهج ذلك الدين (صحيحاً أو باطلاً) من خلال تلك القوة الخفية التي يحملها الفرد في داخله ويظهر أثرها على سلوكه وعلى التزامه لتكون سيطرة الفرد على أهوائه وغرائزه وبذلك يتحقق الضبط الذاتي للفرد.
- ٤- تبين ان للمؤسسة الدينية دورا مهما في ممارسة الضبط الاجتماعي في المجتمع وقدرتها العالية على تحقيق امنه واستقراره.

٥- ان المؤسسة الدينية تمتلك اليات ووسائل مهمة لتفعيل عمليات الضبط الاجتماعي في المجتمع، واهم هذه الآليات (المسجد والمدرسة والتكية والمراكز الدينية وغيرها).

### ثانياً: التوصيات

لا بد من تنشئة الشباب على موروثهم الاسلامي من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح الغني بالفضائل من خلال:

١- فتح دورات طلابية مكثفة في العطلة الصيفية لتحفيظ القران الكريم وبعض الدروس الاضافية الهادفة

٢- تفعيل دور المؤسسات الاسلامية لتأخذ دورها في بناء المجتمع قيماً وعلمياً.

٣- الاكثار من البرامج التلفزيونية التوعوية لتوضيح دور الاسلام في بناء المجتمع الآمن المستقر.

٤- نشر كثير من الكتيبات والمنشورات التي تحث على مكارم الاخلاق التي بعث بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

٥- نشر الفضيلة بكل انواعها عن طريق الروضة والمدرسة والمسجد وكل المؤسسات التربوية والتوعوية الاخرى.

٦- ادخال كتب منهجية اضافية في جميع المراحل الدراسية لتنشئة الاطفال على الفضيلة.

٧- تنشئة الاجيال على المواطنة الحسنة من خلال المعسكرات الطلابية والنشاطات الجماعية والاعمال المشتركة من اجل الاندماج المجتمعي واذابة الفوارق الاجتماعية والترسبات الضارة بوحدة المجتمع.

*Religious institution and societal stability in Islamic  
Social Study Analytical*

**Lect.Dr.Khawam Maneh Muhammad**

**Key words:** organization of life, the individual and the family, Islamic law, the social role.

**Abstract**

Religion is found on earth with the existence of humans being an innate mountainous matter, in order to regulate the life of the individual, family, society and the state, so Islamic law was revealed to regulate the life of the Muslim community, and even non-Muslims who obtain Islamic sciences regardless of the worship aspect.

Islamic law is involved in all aspects of life at the individual and society level through its institutions, which are the mosque, the Husseiniya, the school, religious centers, hospice, and others.

Our modest study reviewed the social role of the Islamic religion and the mechanism of that role through social institutions to maintain societal stability, at the individual and societal level.